

إسهامات العلماء الجزائريين في وضع المعاجم النحوية

- "معجم الأفعال المتعدية بحرف" لموسى الأحمدي نويوات

نموذجاً -

الدكتور: حاج هني محمد

- قسم اللغة العربية - كلية الآداب والفنون

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)

mohamedhadjhenni@gmail.com

Abstract

This research aims at monitoring the contributions of modern algerian scientists in lexicography; through the definition of the book "Dictionary of transitive verbs with preposition" of Mussa Ahmadi Newiwate; which is a unique dictionary in its field, in which the author monitored transitive verb from the Arabic dictionaries, and giving live citations of their language uses; to indicate the effect of different prepositions in changing the meaning of one verb.

Keywords: Scientists; Algerians; Dictionary; verbs; transitive; Ahmadi Newiwate .

المخلص

يهدف هذا البحث إلى رصد إسهامات العلماء الجزائريين المحدثين في مجال صناعة المعاجم؛ من خلال التعريف بمصنّف "معجم الأفعال المتعدية بحرف" لموسى الأحمدى نويوات؛ والذي يشكل قاموساً فريداً من نوعه في مجاله، رصد فيه المؤلّف الأفعال المتعدية بحروف الجر من المعاجم العربية، مع إعطاء شواهد حية على استعمالها؛ لبيان أثر اختلاف الحروف في تغيير معنى الفعل الواحد.

الكلمات المفتاحية: العلماء؛ الجزائريون؛ معجم؛ الأفعال؛ المتعدية؛ الأحمدى نويوات.

مقدمة:

تتوعدت اهتمامات اللغويين الجزائريين- قداماء ومحدثين- بدراسة علوم اللغة العربية؛ فاجتهدوا في مباحثها تأليفاً واستقصاءً، وغاصوا في مجالاتها تحقيقاً وتوثيقاً، ولقد نال الدرس النحوي- كغيره من علوم اللغة- نصيبه من هذا الاهتمام؛ وهذا ما نلمسه في صنيع موسى الأحمدى نويوات، الذي عكف على وضع معجم الأفعال المتعدية بحرف؛ ليكون عوناً لمتعلمي اللغة العربية ودارسيها على معرفة حرف الجر المناسب للفعل في التركيب اللغوي؛ وفي ذلك استقامة للسان والقلم معا.

1- التعريف بالمؤلف:

موسى بن محمد بن الملياني الأحمدى نويوات، من مواليد 15 يناير 1903م بالمسيلة، شاعر وأديب ولغوي وعضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مارس مهنة التعليم في المساجد والمدارس أثناء فترة الاستعمار وبعد الاستقلال، ساهم في إثراء المكتبة العربية بإنتاجه اللغوي والأدبي فبالإضافة إلى معجم الأفعال المتعدية بحرف، وضع المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، وكتاب في الطرائف

والمح، وكتاب آخر في الألغاز، وله ثلاثة عشر (13) قصة للأطفال، وقصائد مختارة نشرت في كتاب "أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، وديوان شعر بالفصحى وآخر بالعامية (مخطوطان)، كما نشر نويوات عددًا من المقالات والبحوث الصغيرة في الصحف الجزائرية، والسورية، توفي العلامة نويوات يوم الأربعاء 17 فيفري 1999م¹.

2- آراء حول شخصية العلامة موسى الأحمدى:

لقد حظي الأستاذ موسى الأحمدى نويوات بإشادة واسعة من طرف العلماء والأدباء في عصرنا؛ نظرا لما تتمتع به هذه الشخصية الفذة من مكانة علمية عالية، ونشاط إبداعي مشهود؛ فقد قال في حقه الشيخ مبارك الميلي بأنه "من جمع بين المواهب الفطرية، والمعارف الكسبية، له ثبات في ميدان صالح الأعمال، ولم يضعف إيمانه أمام العراقيل، وكان مثالا صالحا، وقوة حسنة، وحجة ناهضة للمتقائلين"²، وكان أول ما نشره كتاب "المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي"، ولما عرضه على الشيخ مبارك الميلي، أعجب به الشيخ ورضيه وقرظه وأثنى عليه، وقال في الكتاب "ذلك الكتاب الجامع بين قواعد العلم وأفانين الأدب، وطابع التجديد في العروض، وهو جمع ينم عن جدّ في البحث، وجودة في اختيار النقل، وعناية بالقارئ، فهو كتاب تعليم وتأديب وتربية خلق"³.

كما قدم الشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية في هذا العالم الجليل هذه الشهادة الحية منذ عام 1973: "الأستاذ موسى الأحمدى من ألمع شخصياتنا الأدبية المعاصرة، وأوفرهم تحصيلا، وأوسعهم اطلاعا، وأمتنهم ثقافة، وأكثرهم نشاطا، وأجرأهم على الإنتاج، وأجدرهم بالتنشيط والتشجيع"⁴.

ومن أبرز جهود هذا العلامة أنه ترجم في كتابه في "المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي" لـ (214) شاعرا زيادة على ما اشتمل عليه الكتاب من طرائف وملح، وفيه تمارين يطلب من الطالب الإجابة عنها، وفيه ثلاثة فهارس للمحتوى، وفهرس للمصادر، وفهرس للأعلام، ولأهمية هذا الكتاب ومعرفة نفعه قررت وزارة التربية تدريسه للثانويات المعربة في أفريل سنة 1968م، ووضع كمقرر أيضا بمعاهد الأزهر الشريف، والمعاهد الدينية في بلاد الشام⁵.

ولقد تنبته الدولة الجزائرية لقدر هذا الشيخ الجليل تلميذ ابن باديس وزميل الإبراهيمي رائد الإصلاح ومعلم العربية الصافية المناهل، فكرمه الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية عام 1987 بوسام وشهادة عرفانا بجهوده وفضله في إلحاق الجزائر بركاب القومية العربية بإصلاح لسانها والعودة بها إلى لغة عدنان وإلى آداب لغة عدنان⁶.

3- وصف المعجم

هو معجم نحوي متوسط الحجم وضعه اللغوي الجزائري "موسى بن محمد نويوات الأحمدى، يقع القاموس في حدود 484 صفحة، طبعته دار العلم للملايين ببيرروت سنة 1979م.

استهله المؤلف بمقدمة وردت في صفتين، تناول فيها أهمية المعجم، وقائمة المصادر المعول عليها في الجمع؛ فقد اعتمد نويوات في جمع مادة معجمه على عدة معاجم لغوية، قديمة وحديثة، السمة الغالبة عليها أنها معاجم مختصرة، ومنها: مختار الصحاح للرازي، وأساس البلاغة للزمخشري، والمصباح المنير للفيومي، وتهذيب الصحاح، ومعجم متن اللغة لأحمد رضا.

أما المعجم فيضم القسم الأكبر من المصنّف، تضمن 1738 جذرا لغويا، تم ترتيبها في شكل أبواب ترتيبا ألفبائيا من الهمزة إلى الباء، يشتمل كل باب على جذوره

مرتبة على تسلسل الهجاء أيضاً، من الهمزة إلى الياء، مع تأخير حروف العلة الألف والواو والياء، وتندرج تحت الجذر الواحد الأفعال المجردة والمزيدة المتعدية بحرف من حروف الهجاء، كان أكبر رصيد لها ما تضمنه باب النون، والذي اشتمل على 172 جذراً لغوياً⁷، أما أقلها عدداً فما احتواه باب الطاء، والمقدّرة بخمسة جذور هي: ظأر، ظفر، ظلف، ظنّ، ظهر⁸.

يرد تحت كل جذر الفعل المتعدي بحرف، يردفه شرح لمعناه اللغوي، ثم استعراض أمثلة لتعديته بحروف الجر المختلفة؛ ومثال ذلك الفعل "أذن" الذي تم تقديمه في المعجم بهذه الطريقة:

أذن: (أذن) لفلان بكذا يأذنُ إذناً وأذناً، أطلق له عمله، وأذنَ إليه، وأذنَ له: استمع، قال قنعب بن أم صاحب (البيسط):

إِنْ يَأْذِنُوا رَبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً مَنِي وَمَا أذِنُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا دُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ دُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أذِنُوا

وفي الحديث (مَا أَدِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ كَأَدْنِهِ لِنَبِيِّيَتَعْنَى بِالْقُرْآنِ) ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَذِنْتُ لِرَبِّي﴾، أي سمعت سماع طاعة، وتأذنُ الأمير في الناس: أي نادى فيهم وأعلم، وأذنَ لرائحة الطعام: اشتهاه، وأذنَ إذناً وأذيناً بالشيء: أباحه له، وأذنته بالأمر: أعلمه به، وأذنَ له في الشيء يفعلُه إذناً: أباحه وأجاز له، يقال: إيدن⁹.

يحاول نويوات قدر الإمكان استغلال الشواهد اللغوية؛ وهذا ما نلمسه في

الفعل "بحث" الذي ورد في تعريفه استعمال القرآن الكريم والمثل العربي:

"بحث: في الأمر يبحث بحثاً: استقصى، وبحث في الأرض: حفرها، وفي التنزيل: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾، ومنه المثل (كالباحث عن حنقه بظفه)، وبحث عنه: فتش: سأل، كابتحثه وتبحثه¹⁰.

ومن خلال هذين النموذجين يتضح لجوء نيووات إلى توظيف القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر والنثر العربيين، في توضيح معاني الأفعال المتعدية بحرف.

4- أهمية المعجم:

تتجلى أهمية هذا المعجم المتخصص فيما يقدمه للقارئ من معلومات قيمة حول مختلف حروف الجر التي تجعل الفعل اللازم متعديا، مع توضيح معانيها، وأمثلة وظيفية عنها في الاستعمال اللغوي، وتدعيم ذلك بشواهد قرآنية وحديثة وشعرية؛ لأنّ الفعل المتعدي بحرف لا يوجد ضابط يضبطه، ولا قاعدة تحدد الحرف المناسب لذلك، ولهذا كان لابد من اللجوء إلى أكثر من معجم للوصول للمقصود، وهنا يبرز جهد اللغوي الأحمدي نيووات من خلال ما قام به من جمع للأفعال المتعدية بحرف من مظانها، القديمة منها أو الحديثة، مع تبيين أوجه اختلاف الحروف تماشيا مع معنى الفعل الواحد، كرجب فيه ورجب عنه، وصبر عليه وصبر عنه، مع تقديم هذه المادة العلمية بأسلوب مختصر، ومنهج ميسر، يشفي غليل القارئ، ويكفيه مشقة الخوض في متون المعاجم وكتب النحو.

5- منهجية الوضع:

اتبع الأحمدي نيووات منهجية واضحة المعالم في معالجة المادة اللغوية في

معجمه المتخصص، وذلك وفق الخطة الآتية:

- أ- ترتيب الجذور ألفبائيا؛ فقد رتبت مداخل المعجم وفق الترتيب الألفبائي للجذور، وليس للأفعال؛ فنجد تحت الجذر (أ ث ر) الأفعال المشتقة منه: أثر، أثر، استأثر، وفي الجذر (أ م ن) تتدرج أفعال: أمن، أمّن، آمن، أستأمن¹¹، وهكذا دواليك.
- ب- التزم موسى الأحمدي نيووات نظاما محكما في ترتيب الأفعال في المادة الواحدة؛ إذ يستهله بالأفعال المجردة المتعدية بحرف، تليها الأفعال المزيدة المتعدية

بحرف، مع ذكر جميع حروف الجر الداخلة على الفعل بمعانيها؛ ففي حالة الأفعال المجردة المتعدية بحرف نجد في مادة (ب ح ر) الفعل بجر في قبل تبخر في¹²، وفي مادة (ب دل) يأتي الفعل (بدل) قبل الأفعال: بَدَل منه، أَبْدَل به، اسْتَبْدَل به، وبَدَل به¹³.
ج- رصد حروف الجر التي يتعدى بها كل جذر بجميع أفعاله، المجردة منها والمزيدة، كما في الجذر (ح م ل)، والذي تتضمن الأفعال المتعدية الآتية:

- 1- حمل الشيء على ظهره: رفعه. 2- حملت به: علقته.
- 3- حمل الحقد على فلان: أكنه في نفسه. 4- حمل على كذا فاحتمل: أغراه به.
- 6- حمل به حمالة: كفل. 6- حمل نفسه على السير: جهدها فيه.
- 7- حمل على بني فلان: أفسد. 8- حمل عليه في الشفاعة والحاجة: اعتمد.
- 9- حمل على السير: أعطاه ما يركب. 10- أتحمّل على الأمر: غري به لما أغري.

11- تحامل في الأمر: تكلفه على مشقة. 12- تحامل عليه: مال¹⁴.

د- تدعيم الأفعال المتعدية بحرف بشروح مناسبة؛ من خلال بسياق لغوي، أو شاهد مناسب، وقد يطول التعريف كما في أفعال هذه الجنور: حمل¹⁵، حلف¹⁶، دعا¹⁷، رفع¹⁸، نزع¹⁹، وقد يكون موجزا جدا لا يتجاوز السطر الواحد، مثلما هو الحال في أفعال: بسق²⁰، بشم²¹، بلس²²، لكن السمة الغالبة في التعريفات هي الاختصار، والاقتصار على الشرح الموجز.

هـ- الإحالة على الآيات القرآنية في الهامش؛ كما في الفعل: (ثوى)²³، (جتا)²⁴، (حفظ)²⁵.

و- التنبيه على الأحاديث النبوية الشريفة في تعريف المداخل؛ كما في الفعل (باء)²⁶، (حكم)²⁷.

- ز - عزو الأبيات الشعرية لقائلها، وتحديد بحرها بدقة، وضبط الأبيات ضبطا محكما بالشكل، نحو ما نجده في جذور هذه الأفعال: (بعد)²⁸، (جهل)²⁹، (جاع)³⁰ .
- ح - الإشارة إلى الأمثال العربية الواردة في ثنايا التعريف، ووضعاها بين قوسين؛ مثل: ما ورد في الجذر (حك)³¹ .

7- حروف الجر التي يتعدى بها الفعل في المعجم:

ومن أحرف الجر التي يمكن للأفعال أن تتعدى الأفعال بواسطتها نكر نويات في معجمه المتخصص هذه الحروف:

- الباء: "أثخنه بالجراح: أوهنه"³²، "جلد به الأرض: صرعه"³³ .
- اللام: "جعل له جُعلا: أعطاه إياه"³⁴، "جنح للسلم: مال"³⁵ .
- في: "تاح في مشته: تمايل"³⁶، تاه في الأرض: ضل"³⁷ .
- إلى: "تاب إلى الله": رجع عن معصيته إليه"³⁸، "جرى إلى كذا: قصده"³⁹ .
- عن: "لثى فلان عن حاجته: صرفه"⁴⁰، "أحجم عن الأمر: كفه"⁴¹ .
- على: "جبره على الأمر: ألزمه فعله"⁴²، "جتا على ركبتيه: جلس"⁴³ .
- من: "جزع منه: لم يصبر عليه"⁴⁴، "حذفه من شعره: أخذه"⁴⁵ .

من خلال هذه التعريفات يتضح أنّ معجم نويات هو معجم نحوي متخصص من جهة؛ لأنه يرصد الأفعال المتعدية بحرف في اللغة العربية، كما أنه معجم عام؛ لكونه يسعى لكشف المعنى من خلال شرح السياقات التي ترد فيها هذه الأفعال من جهة أخرى.

8- خصائص المعجم:

يتسم معجم الأفعال المتعدية بحرف لنويات بجملة من الخصائص العلمية والمنهجية، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعجم في حد ذاته، ووضعه، ومجال تخصصه، ويمكن إجمال هذه المميزات فيما يأتي:

أ- **الإيجاز في التعريف:** حرص نويات على أن يكون معجمه المتخصص موجزاً؛ فهو يكتفي فقط بالفعل المتعدي بحرف الجر، ويشرح معناه، ليكشف وظيفة الحرف بيسر لطالبه.

ب- **الدقة في الاستشهاد:** وتتجلى في التزام نويات بالضبط بالشكل بالنسبة للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأشعار، والأمثال.

ج- **البساطة في العرض:** تتسم تعريفات المعجم بالدقة والوضوح، فلا يكلف نويات قارئ معجمه الخوض في التعقيدات النحوية بين المدارس النحوية المختلفة، بل يكتفي بأقل قدر من المعلومات التي تثبت تعدية الفعل، مع توضيح المعنى بسياق لغوي واحد.

خاتمة:

لقد كشف هذا البحث الجهود القيمة للشيخ موسى الأحمد نويات في صناعة معجم نحوي متخصص؛ وسمه بـ"معجم الأفعال المتعدية بحرف"، وهو أول معجم نحوي في مجاله، عرض مادته الغزيرة بأسلوب علمي محكم، واستقى مداخله من معاجم لغوية قديمة وحديثة، واستعان في شرحها بشواهد من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر والنثر العربيين، ولقد اجتهد المؤلف في تتبع الأفعال المزيدة بحرف جر في اللغة العربية، ورصد معانيها؛ بغية مساعدة المتعلمين على

اختيار الحرف المناسب للفعل المتعدي من جهة، وقصد التنبيه على أهمية حروف الجر في تغيير دلالات الأفعال العربية من جهة أخرى.

الهوامش:

- 1- ينظر: معجم البابطين على الموقع الإلكتروني:
http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=7483
- 2 - شرح الأسئلة الرمضانية، موسى الأحمدى نويوات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط:1، 1982م، ص:5.
- 3 - المرجع نفسه، ص: 7.
- 4- المرجع نفسه، ص:5.
- 5- ينظر: موقع: <http://shamela-dz.net/?p=1246>
- 6- ينظر: ديوان العرب، إبراهيم بشارة، الجمعة 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2007، الموقع: <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article11318>
- 7 - معجم الأفعال المتعدية بحرف، موسى بن محمد بن الملياني الأحمدى نويوات، دار العلم للملايين، بيروت، ط:1، 1979م، ص:359-405.
- 8 - المصدر نفسه، ص:225-226.
- 9- المصدر نفسه، ص: 8-9.
- 10 - المصدر نفسه، ص:13.
- 11- ينظر: المصدر نفسه، ص:7، 10.
- 12- ينظر: المصدر نفسه، ص:14.
- 13- ينظر: المصدر نفسه، ص:15.
- 14 - ينظر: المصدر نفسه، ص:66.
- 15 - ينظر: المصدر نفسه، ص:66.
- 16 - ينظر: المصدر نفسه، ص:88.
- 17 - ينظر: المصدر نفسه، ص:100.
- 18 - ينظر: المصدر نفسه، ص:131.

- 19 - ينظر : المصدر نفسه، ص:375.
- 20 - ينظر : المصدر نفسه، ص:17.
- 21 - ينظر : المصدر نفسه، ص:18.
- 22 - ينظر : المصدر نفسه، ص:21.
- 23 - ينظر : المصدر نفسه، ص: 29.
- 24 - ينظر : المصدر نفسه، ص:30.
- 25 - ينظر : المصدر نفسه، ص:59.
- 26 - ينظر : المصدر نفسه، ص:23.
- 27 - ينظر : المصدر نفسه، ص:63.
- 28 - ينظر : المصدر نفسه، ص:19.
- 29 - ينظر : المصدر نفسه، ص:40.
- 30 - ينظر : المصدر نفسه، ص: 41.
- 31 - ينظر : المصدر نفسه، ص: 63.
- 32 - المصدر نفسه، ص:28.
- 33 - المصدر نفسه، ص:36.
- 34 - المصدر نفسه، ص:35.
- 35 - المصدر نفسه، ص:38.
- 36 - المصدر نفسه، ص:26.
- 37 - المصدر نفسه، ص:26.
- 38 - المصدر نفسه، ص:26.
- 39 - المصدر نفسه، ص:33.
- 40 - المصدر نفسه، ص:28.
- 41 - المصدر نفسه، ص:31.
- 42 - المصدر نفسه، ص:30.
- 43 - المصدر نفسه، ص:30.
- 44 - المصدر نفسه، ص:33.

45 - المصدر نفسه، ص:49.